انتهى ما قصدته من ترجمة مولاي الجد على ما اقتضاه الوقت ولو أرسلت عنان القلم في شأنه لضاق هذا الديوان عن ذلك ويرحم ا شيخ شيوخ شيوخنا عالم المغرب سيدي أبا العباس الونشريسي ثم التلمساني نزيل فاس صاحب المعيار وغيره قال في تأليفه الذي عرف فيه بمولاي الجد لما سأله بعضهم في ذلك وذكر حضره ما نصه ولقد استوفى شيخ شيوخنا المحقق النظار أبو عبد ا ابن مرزوق الحفيد ترجمة المقري في كتاب سماه النور البدري في التعريف بالفقيه المقري وقد تقدمت الإشارة إلى أن اسم هذا التأليف مبني على أن المقري بفتح الميم وسكون القاف وقد علمت ما في ذلك مما مضى .

قلت وقد ملكت بفاس مجلدا ضخما بخط مؤلفه وهو أحد علماء مدينة فاس ألفه برسم مولاي الجد وسماه بالزهر الباسم وأطال فيه في مدح مولاي الجد والثناء عليه والتنويه بقدره وذكر محاسنه ولم يحضرني الآن لكوني تركته مع جملة كتبي بالمغرب وقد تعلق بحفظي ما قاله في أوله من جملة أبيات .

(إذا ذكرت مفاخر أهل فاس ... ذكرنا من أتى من تلمسان) .

(وقلنا هل رأيتم في قضاة ... شبيها للفقيه العدل ثاني) .

إلى أن قال .

(ونفس العلم إن شانت لشخص ... فما للمقري في العلم شاني) .

تلامذة المقري الجد .

وقد أخذ عنه C تعالى جماعة أعلام مشهورون منهم لسان الدين ابن الخطيب ذو الوزارتين والوزير أبو عبد ا ابن زمرك والأستاذ العلامة أبو عبد ا القيجاطي الآية في علم القراءات والشيخ الفقيه القاضي الرحال